رفقـًا أنـا يتيـم

رآنـى الرجـلُ مهمــومًا فقـالَ

مَـن أنـت بُـنَـىَّ بِحَــقِّ الإلـــــهْ

أرى الأسـى بوجنتيـك وعينـيـكَ

وارتسَمَتْ مَـرَارةٌ فـوقَ الشِّـفـاه

تركتَ رأسكَ بين راحتيْكَ بِحالهـا

وبلغتَ مِن حُـزنِـكَ أقصـى مَـدَاه

أنـــا مَـن وُلِـــدِتُ ولـــم أَجِـــدْ

أبـى عـلـى قَيـــدِ الـحيـــــاة

وعَلِـمـتُ مِـن أُمِّى بِقَـوْلِ أبـــى

بِـأَنَّ عَـمِّـــى مَـا لِـى سِـــــواه

وأّنْ أظــلَّ لـهُ مُطيـعـًا دائمَـًا

وكوالِـدى أَبـرَّهُ أرجــو رِضاه

أتيتُ عَمِّـى راجِياً مِنهُ الحُقُوقَ

رأيتُهُ تخّلَّى عَن عَطْفٍ كَسَاه

وكأنَّ أرضى التى بِحَوزَتِهِ طعامٌ

وَضَعتُ يدِى لِيُخْرَجَ مِنْ حَشَاه

وزوجُـةُ قـالـت لهٌ إيَّــاكَ مِنْــهُ

وِدَعْـهُ فى الطُرقاتِ مع الحُفَـاة

أليسَ مَن سَعَـى لِيطلُـبَ إِرْثَـهُ

بِصِبغـةٍ إمَّـا الهـلاكَ أوِ النَّجـاة

ألـم يعلَـم بِـأنَّ لنـا حَقًّا بِأعـوامٍ

مَضَتْ ودَهْـرَاً يَدِينُ لِمَنْ رَعـاه

فـالـعَـمُّ قـال تَـرَفَّقِـى فَـــدَارُنـا

سَكَـنٌ لـهُ وكُـلُّ أولادى أَخَـــاه

قالت لهُ بِرَحْمَةِ الأمواتِ لَمْ يَكُنْ

واجْعَلْ لِهذا مِن حَدِيثِكَ مُنتَهَاه

فَعَلِمتُ أنَّ العَمَّ كأنما أُرجُـوحَـةٌ

تُـوَجَّـهُ دائِمـــًا أيَّ إتِّـجَـــــاه

فأتيتُ خالِى راجيًا مِنهُ المَودَّةَ

قَـوْلَ أُمِّـى دَمِـــــى حَشَـــاه

بِنتُ خالِى ونِصفُ الدِّينِ تَكمِلَةٌ

مِصباحًا مُضيئًا وعُمرِى لِمُنتهاه

فـرأيتُـهُ بِفَـرحَـةٍ عَـلَـتِ اِلجَبِيـنَ

وقـــالَ لِـــى مَهْـــرُ الـفـتَـــــاة

فأجبتُهُ كما يكُون بِحَيِّينَا نُعْطِى

أَمْ مَهْـرُكُـمْ لِذاتِـهِ فِيمـا سِـواه

فأجابنى مهرُ الكريمةِ خَمسُ أفدِنةٍ

مـا كـان إرثُكَ فـى الحيـاة

ومِنَ الحُلِىِّ سوْف تُوازِنُهَا ذَهَبًا

فَتِلكَ لهـا سَنَـدٌ وَجَـاه

وفى المَثْوَى مالا يُعَكِّرُ صفوَها

وسقْفًهـا لا أَحـدَاً عَـلاه

ولا تُشارِكُ فى المجالِسِ طاعِمًا

وأوَدُّهَا ببَسْمَـةِ لا بِالأَّنـاة

ووقتمـا شـاءت تَزُورُنـا تَـأْتِى

الـدِّيـارَ فمـا لنـا أحـدٌ قَـلاه

فقُلتُ لهُ دَعِ اِلكريمةَ ها هُنا بِديارِكُم

أتلكَ وِصَـايَةُ أُمِّـى حِيـنَ الـوَفـاة

أتلكَ هِيَ المودَّةُ والأرحامُ فى صِلَةٍ

وما قـالَ الحَـبـيـبُ وَمُـصْـطَـفَـاه

وأشـار بِأصبِعَيهِ وقال أنا وكافِلُهُ

ولَـمْ يـذكُـرْ أحَـــدَاً سِـــــــوَاه